هذا التخطيط العام للسياسة التربوية، أما التخطيط الداخلي لهذه السياسة – وأرجو أن يتحقق فليست في مدارس الكويت – فإنني أرى أن الصلة تكاد تكون منقطعة تماماً بين المدرسة والمنزل، فليست هناك رابطة ما تجمع بينهما، الأمر الذي يترتب عليه أن التلميذ يهمل واجباته المدرسية ولا يهتم بها، وتكون هذه الواجبات المدرسية شيئاً ثانوياً تافهاً بالنسبة للتلميذ، وذلك نتيجة لعدم تعاون المنزل مع المدرسة في هذه الناحية.

وإذا أردنا أن نوثق الصلات بين المدرسة والمنزل، ونحقق التعاون بين الأسرة المدرسية والأسرة المنزلية، الذي بدونه تنعدم العملية السليمة للتربية يجب أن يكون في كل مدرسة مجلس للآباء ينتخبه الآباء أنفسهم، هذا المجلس يشترك فعلياً في توجيه سياسة المدرسة ويعمل على التغلب على ما يصادفها من مشكلات، فيذللها وييسرها، وتوجه الدعوة إلى هذا المجلس كلما جد جديد في المجتمع المدرسي، وتعرض عليه المشكلة فيناقشها ويبدي رأيه فيها.

وليس الأمر مقصوراً على مجلس الآباء فحسب، بل يجب أن تكون في كل مدرسة جمعية عمومية تتكون من هيئة التدريس بالمدرسة، وهذه الجمعية يتبادل فيها الأساتذة مع مدير المدرسة وجهات النظر في المسائل المدونة بجدول الأعمال، وتناقش هذه المسائل ويؤخذ فيها الرأي، وبذلك نحقق الديمقراطية الكاملة في المجتمع المدرسي.

ولتحقيق هذه الديمقراطية، وذلك التعاون بين التلاميذ أنفسهم، ينشأ مجلس يسمى «مجلس إدارة الفصل» ينتخبه التلاميذ، وتكون مهمته الإشراف على نظام الفصل وتجميله و تزيينه، وصيانة ما به من أثاث ولوحات ورسوم وصور ويقوم بإعداد مكتبة الفصل وتنظيمها وإمدادها بالكتب اللازمة سواء أكان ذلك من مكتبة المدرسة أو من التلاميذ أنفسهم.

المختلفة ومظاهر النشاط الذي يزاوله السكان وتبويب تلك الصور وتنظيمها بالشكل الذي يحقق الغرض من جمعها. ونتيجة لذلك كله استطاعت الجمعية أن تحقق الأمور الآتية:

١. تحويل القصص التاريخية الست المقررة إلى ثلاثين منظرًا معبرًا تكون في مجموعها شبه فيلم سينمائي للمقرر كله.

٢. جعل تلك القصص تمثيليات مسجلة على أشرطة إذاعية.

٣. عمل سبع خرائط بالجبس والبلاستسين للكويت وما فيها من بيئات، وخريطة مجسمة للدنيا.

٤. إنتاج عشرين رسمًا جغرافيًا مطبوعًا لكل أبواب المنهج الجغرافي المقرر.

٥. عمل لوحة صور خاصة بكل فصل ليكون ذلك عاملاً على التنافس بين الفصول في جمع أكبر قدر من صور البيئة والسكان.

٦. عمل مجلة خاصة بالاجتماعيات لتكون مرآة لجهود الجمعية ونشاطها وهكذا صارت المادة مشوقة تزخر بالحركة والإنتاج والتعبير وأقبل التلاميذ عليها بشغف مكن لها عقولهم بما أوصلها إلى قمة النجاح والحمدلله.

جمعية التربية الفنية

تهدف التربية الحديثة إلى تنمية الفرد واستعداداته وميوله وتوجيهه الوجهة الاجتماعية السليمة حتى يكون فردًا صالحًا في المجتمع الذي يعيش فيه، وتسعى المدرسة إلى تحقيق هذا الغرض عن طريق المواد الدراسية المختلفة، ومنها التربية الفنية ومن المعلوم أن المعرفة هي سلاح الفرد في حياته وعلى قدر ما يعي من هذه المعرفة يكون تكيفه مع البيئة التي يعيش فيها، فالطفل يتكيف مع بيئته تكيفًا محدودًا لأن معرفته أيضًا محدودة بعكس الشخص الأكبر سنًا، فإن تكيفه مع بيئته يكون تكيفًا صحيحًا لأن معرفته واسعة.

والمعرفة نوعان: نوع تغلب عليه الناحية العقلية أو المنطقية ووسيلتها اللغة والحساب والتاريخ والعلوم وغير ذلك، ونوع تغلب عليه الناحية العاطفية أو الوجدانية، ووسيلتها التربية الفنية والموسيقى والأدب والتمثيل، ولك أن تتصور مقدار الجهود وقلة الإحساس الذي تكون عليه شخصية الفرد إذا كانت معرفة عقلية منطقية بحتة، أو السذاجة وضعف الشخصية إذا كانت معرفة عاطفية وجدانية فقط.

وعلى ذلك فنحن لا نستطيع أن نفاضل بين معرفة وأخرى أو نميز الأولى على الثانية، أما الشخصية التي تسعى المدرسة إلى خلقها، فهي الشخصية التي تجمع بين المعرفة بنوعيها، الشخصية المتوازنة المتكاملة التي لا يطغى فيها الجانب العقلي على الجانب العاطفي، أو العكس. ولا شك أن التربية الفنية كجزء متمم لمواد الدراسة الأخرى، تساهم بنصيب واضح في الوصول إلى هذا الغرض، فاندماج الطفل في عمله الفني، سواء في رسم صوره أو عمل تمثال، وما يؤديه من عمليات الخلق والابتكار وشعوره بأنه جزء من الكل الذي يعيش فيه أثناء تأدية العمل الفني، يؤدي إلى تكامل شخصيته، فضلاً عن تدريب حواسه كونها تحقق أغراضها المحددة، فمثلاً لا تقتصر نظرته على رؤية ما يود أن يأكله أو يلبسه أو يلعب به بل تمتد نظرته إلى أكثر من هذا، إلى رؤية الجمال والإحساس به، في الأزهار بألوانها الجميلة، والنباتات الخضراء، والأشجار والبحر وما فوقه من سفن، وشروق الشمس وغروبها، فلا يمر بكل هذا كمن لا يراه، بل تكون رؤيته أكثر إدراكاً للجمال فتهذب نفسه ويروض ذوقه. والواقع أن الجمال في طبيعة الإنسان، كما أن الفن متغلغل في نواحي حياتنا المختلفة، ولا يكاد يخلو شيء مما تقع عليه أنظارنا دون أن تمسه يد الفنان فالقماش الذي نلبسه ولون المنازل التي نسكنها والأثاث الذي نختاره، والسيارات التي نركبها، حتى القلم الرصاص الذي نكتب به، كل هذا تدخل فيه الفن لتهذيبه وتجميله وإخراجه بالشكل الذي

يرضي بالمتعة والسرور لرؤيته شيئًا جميلاً أو العيش في جو جميل، لذلك كان من أهم واجبات المدرسة توفير هذا الجو لتلاميذها. فتكونت جمعية الرسم والأشغال وسميت جمعية تجميل المدرسة.

ولقد قام أعضاء هذه الجمعية بجهد مشكور في عمل اللوحات المختلفة، باستخدام وسائل تنفيذ كثيرة، كالورق الملون وأقلام الشمع والألوان المائية وألوان الحواشي. وتكفل بعضهم بتنسيقها في طرقات المدرسة. فلوحة الفواكه ومجموعة الزهور ورسم قطعة قماش كل هذه اللوحات تحمل قيماً لونية جميلة ولوحة السوق والسفن في البحر والمستشفى وقاع البحر لوحات بيئية صادقة التعبير جميلة التكوين، وطرق بعض الأعضاء موضوعات النحت المجسم، وتفننوا بالصلصال وهي مادة مطاوعة سهلة التشكيل، وموضوع الحداد وعازف الكمان والنجار وألعاب الرياضة، وكلها موضوعات حركية تحمل قيماً فنية وقام البعض الآخر بعمل الأواني من الصلصال، وقد استجاب إلى هذا الموضوع استجابة نادرة ونشطت الرغبة في تشكيل أجمل إناء، فكانت النتائج نماذج رائعة ممتازة من ناحية الشكل والابتكار، واستخدم أعضاء الجمعية خامات كثيرة في التنفيذ كالسلك والخرز في التعبير عن موضوع الملاحمة والسياق وفي المراعي والحركات الرياضية، وكلها تعبيرات صادقة، واستخدم بعضهم فضلات الخشب كوسيلة للتنفيذ، فنفذوا موضوع النتيجة، وكانت النتائج محملة بالقيم الجمالية من ناحية الشكل والخط والمساحة والبساطة، كما استخدموا الحبر الشيني في الرسم على القماش الأبيض في عمل مفارش جميلة، وقد اشترك أعضاء الجمعية في تنسيق نماذج من هذه الموضوعات في خزانة زجاجية وضعت في مدخل المدرسة كما قاموا بتنسيق اللوحات المختلفة في طرقات المدرسة لتجميلها وساهموا مساهمة فعالة في تنسيق وتجميل حجرة التربية الفنية سواء في طلائها أو ترتيب الصور والمعروضات بها، حتى وصلت إلى هذه النتيجة السارة.